



## موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الصومالية ومراحل تطوره ١٩٦٩-١٩٧٨

أ.م.د. ثامر محمد حميد حسين

وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار

Thamirmohammed19@gmail.com

### المستخلص:

تناول البحث موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الصومالية ومراحل تطوره ١٩٦٩-١٩٧٨ ، والذي كان لانعكاساته الجيوسياسية فصل محوري في تاريخ الحرب الباردة إذ تطرق البحث إلى الثورة الصومالية بقيادة اللواء محمد سياد بري ١٩٦٩ ، ففي ٢١ تشرين الأول ١٩٦٩ قاد محمد سياد بري انقلاباً عسكرياً أبيض (أطلق عليه لاحقاً الثورة) عقب اغتيال الرئيس عبد الرشيد علي شاماركي ، كما استعرض التوجه الأيديولوجي الجديد إذ أعلن المجلس الثوري الأعلى تبني الاشتراكية العلمية كمنهج للدولة ، مع مراعاتها الخصوصية الصومالية الإسلامية ، وركزت الثورة على التقارب مع الاتحاد السوفيتي فاستهدفت تحقيق التنمية الاقتصادية عبر التأميم وتوسيع القطاع العام فضلاً عن القضاء على القبلية وتطوير اللغة الصومالية.

وعالج البحث موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة ومراحل تطور العلاقات بين البلدين ، فعرض كيف سارع الاتحاد السوفيتي للاعتراف بالنظام الجديد ، عادداً الصومال حليفاً استراتيجياً لمنحه موطئ قدم على مدخل البحر الأحمر والمحيط الهندي ، وإن مراحل تطور العلاقات كانت مرحلة التأسيس والاندفاع ١٩٦٩ - ١٩٧٤ التي شهدت تدفق المساعدات السوفيتية العسكرية والتقنية من خلال الدعم الهائل لبناء الجيش الصومالي ليصبح احد أقوى جيوش المنطقة ، ومرحلة النضج التي بلغت العلاقات فيها ذروتها بتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون عام ١٩٧٤ والتي بموجبها حصل السوفييت على تسهيلات عسكرية في ميناء بربرة الاستراتيجي مقابل استمرار الدعم العسكري والاقتصادي ، ومرحلة التوتر الخفي التي بدأت مع صعود النظام الماركسي في إثيوبيا عام ١٩٧٤ ، إذ وجد السوفييت أنفسهم أمام معضلة التوفيق بين حليفين متنافسين في منطقة واحدة.



تطرق البحث إلى الموقف السوفيتي من الحرب الصومالية الإثيوبية ١٩٧٧ - ١٩٧٨ (حرب أوغادين) ، فكانت هذه الحرب هي نقطة التحول التي أنهت التحالف السوفيتي الصومالي ، وأدت إلى انحياز السوفييت لأثيوبيا، إذ حاولوا القيام بدور الوسيط في البداية ، لكن مع إصرار سياد بري على ضم إقليم أوغادين ، قرر السوفييت الانحياز لإثيوبيا بشكل كامل ، ذلك أن النظام الإثيوبي كان يشكل أكثر ثقلًا وأهمية له ، فقدموا دعماً لوجستياً هائلاً لإثيوبيا، شمل مستشارين سوفيت و قوات كوبية، الامر الذي أدى إلى اندحار الجيش الصومالي.

قام سياد بري رداً على هذا الموقف في تشرين الثاني ١٩٧٧ بإلغاء معاهدة الصداقة ، وطرده الخبراء السوفييت ، وإغلاق القواعد العسكرية ، ليتجه الصومال بعدها نحو المعسكر الغربي. الكلمات المفتاحية : الصومال ، الاتحاد السوفيتي ، سياد بري ، الثورة ، اثيوبيا

### **The Soviet Union's stance on the Somali revolution and its stages of development, 1978 - 1969**

A.P.D. Thamer Muhammad Hameed Hussein

Modern and Contemporary History

Ministry of Education/General Directorate of Education in Anbar

Governorate

#### **Abstract:**

The research addressed the Soviet Union's stance on the Somali Revolution and its stages of development from ١٩٦٩ to ١٩٧٨, whose geopolitical repercussions constituted a pivotal chapter in the history of the Cold War. The research touched upon the Somali Revolution led by Mohamed Siad Barre in ١٩٦٩. On October ٢١, ١٩٦٩, Brigadier General Mohamed Siad Barre led a bloodless military coup (later called a revolution) following the assassination of President Abdirashid Ali Sharmarke. It also reviewed the new ideological orientation, as the Supreme Revolutionary Council declared the adoption of scientific socialism as the state's approach, while taking into account the Somali Islamic particularity. The revolution focused on rapprochement with the Soviet Union, aiming to achieve economic development through nationalization and expansion of the public sector, as well as eliminating tribalism and developing the Somali language.

The research dealt with the Soviet Union's position on the revolution and the stages of the development of relations. It showed how the Soviet Union



rushed to recognize the new regime, considering Somalia a strategic ally that gave it a foothold at the entrance to the Red Sea and the Indian Ocean. The stages of the development of relations were the founding and momentum stage ١٩٧٤-١٩٦٩, which witnessed the flow of Soviet military and technical aid through massive support for building the Somali army to become one of the strongest armies in the region, and the maturity stage, as relations reached their peak with the signing of the Treaty of Friendship and Cooperation in ١٩٧٤, under which the Soviets obtained military facilities in the strategic port of Berbera in exchange for continued military and economic support, and the stage of hidden tension that began with the rise of the Marxist regime in Ethiopia in ١٩٧٤, as the Soviets found themselves facing the dilemma of reconciling two rival allies in one region.

The research addressed the Soviet Union's position on the Somali-Ethiopian War of ١٩٧٨-١٩٧٧ (the Ogaden War). This war was the turning point that ended the Soviet-Somali alliance and led to the Soviets siding with Ethiopia. The Soviets initially tried to play the role of mediator, but with Siad Barre's insistence on annexing the Ogaden region, the Soviet Union decided to fully side with Ethiopia, as the Ethiopian regime was more significant and important to it. The Soviet Union provided enormous logistical support to Ethiopia, including Soviet advisors and Cuban forces, which led to the defeat of the Somali army.

In response to this situation, Siad Barre tore up the friendship treaty in November ١٩٧٧, expelled Soviet experts, and closed military bases, after which Somalia turned towards the Western camp.

**Keywords:** Somalia, the Soviet Union, Siad Barre, the revolution, Ethiopia.

#### المقدمة

تعد العلاقة بين الاتحاد السوفيتي والثورة الصومالية بقيادة محمد سياد بري أنموذجاً كلاسيكياً لتحولات الحرب الباردة في منطقة القرن الأفريقي، إذ انتقلت هذه العلاقة من التحالف الاستراتيجي المتين إلى القطيعة في أقل من عقد من الزمن، إذ بدأت هذه فور وصول محمد سياد بري إلى السلطة في ٢١ تشرين الأول ١٩٦٩، إذ وجد السوفييت في الثورة الصومالية فرصة ذهبية لتعزيز نفوذهم في مدخل البحر الأحمر، فسارعوا إلى الاعتراف بالثورة والنظام الجديد الذي أعلن تبنيه للاشتراكية



العلمية ، وبدأ الخبراء السوفييت في إعادة هيكلة الجيش الصومالي وتدريبه ، مع التركيز على بناء جهاز أمني واستخباري قوي وكان السوفييت يطمحون للحصول على تسهيلات بحرية في ميناء بربرة لمراقبة الملاحة الدولية والقواعد الأمريكية في المنطقة.

بلغت العلاقات ذروتها في تموز ١٩٧٤ بتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين موسكو ومقديشو، وأصبح الجيش الصومالي بفضل دعم السوفييت واحداً من أقوى الجيوش في القارة .

بدأت مرحلة جديدة من العلاقات مع سقوط الإمبراطور هيلا سيلاسي في إثيوبيا عدو الصومال وصعود نظام الدرغ العسكري الماركسي في أديس أبابا ، إذ وجد السوفييت انفسهم أمام حليفين ماركسيين الصومال وإثيوبيا بينهما نزاع حدودي وتاريخي حول إقليم أوغادين.

حاول الاتحاد السوفيتي بوساطة فيدل كاسترو طرح فكرة كونفدرالية اشتراكية تضم الصومال وإثيوبيا وجنوب اليمن لحل النزاع ، لكن سياد بري رفض العرض تماماً، معتبراً أن الحق الصومالي في الأوغادين يعلو فوق التضامن الأيديولوجي ، واندلعت اثر ذلك حرب الأوغادين عام ١٩٧٧، وهنا اضطر الاتحاد السوفيتي إلى اتخاذ قرار تاريخي بالانحياز الكامل لإثيوبيا ، فكان رد فعل الصومال أن قام سياد بري في إلغاء معاهدة الصداقة مع موسكو وطرد جميع المستشارين السوفييت ، وإغلاق المنشآت العسكرية السوفيتية في بربرة ، وانتهت الحرب بهزيمة الصومال في أوائل ١٩٧٨، مما أدى إلى خروج الصومال من الفلك السوفيتي تماماً والارتقاء في أحضان المعسكر الغربي.

وإدراكاً لأهمية العلاقات الدولية ومواقف الدول العظمى إبان الحرب الباردة وقع اختيار الباحث على موضوع موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الصومالية ومراحل تطوره ١٩٦٩-١٩٧٨ ، وذلك لإزالة الإشكاليات حول موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الصومالية وطبيعة تلك العلاقات التي اتسمت من الحلف الاستراتيجي إلى العداء والتنافر ومن ثم اندفاع الصومال إلى الغرب.

انقسم البحث على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة ، فجاء المحور الأول الثورة الصومالية بقيادة محمد سياد بري ١٩٦٩ ، وتناول المحور الثاني موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الصومالية عام ١٩٦٩ ومراحل تطور هذه العلاقات ، وكرس المحور الثالث للموقف السوفيتي من الحرب الصومالية الإثيوبية ، وتوصل الباحث إلى استنتاجات مهمة جاءت في ثنايا البحث تم عرضها في الخاتمة ، وثبت بالمصادر التي اعتمدت في انشائه .

أولاً: الثورة الصومالية بقيادة محمد سياد بري ١٩٦٩



بعد اغتيال رئيس الجمهورية الصومالية عبدالرشيد علي شرماركى (١) في ١٥ تشرين الأول ١٩٦٩ في مدينة لاس عانود على يد سعيد يوسف اسماعيل (٢) ، سارت الأوضاع السياسية إلى الأسوأ ، إذ بدأ التنافس والصراع الداخلي بين الجماعات السياسية وأخذ منحى آخر لاختيار رئيس جديد للبلاد، إذ انتشر الفساد والفوضى ما أدى إلى حسم الصراع في النهاية باستيلاء الجيش بقيادة محمد سياد بري (٣) على الحكم في ٢١ تشرين الأول ١٩٦٩ ، اي بعد أسبوع من اغتيال رئيس الجمهورية (السيد سالم ، ١٩٦٥ ، ص ١٤).

استولى الجيش في ٢١ تشرين الأول ١٩٦٩ على الحكم بقيادة الرئيس سياد واتجه به نحو النظام الشمولي، واتخذ الاشتراكية العلمية منهجا أساسيا لسياساته ، فضلا عن استقطاب اغلب القبائل المتعاطفة معه (الخالدي ، ٢٠١٤ ، ص ٣٤).

ولابد أن نشير هنا إلى أن بروز العسكريين واستيلائهم على الحكم لم يكن مبنيا على القوة المادية للجيش ولا مفروضا على النسيج الاجتماعي الصومالي من الخارج ، بقدر ما كان نتيجة للفراغ في جهاز السلطة وهشاشة البنية الاجتماعية والسياسية للدولة ، ولهذا لم يكن غريبا أن الانقلاب العسكري وجد خلفه تأييدا جماعيا عائداً إلى رغبة الشعب في منع الانهيار السياسي والاجتماعي والحفاظ على الدولة ووحدتها واستقلالها (مركز زايد ، د.ت، ص ٤٠) ، ويبدو أن صورة الحياة السياسية الداخلية في الصومال في الأعوام القلائل التي تلت الاستقلال كانت مدعاة لحتمية التغيير الجذري أو حتمية نشوب انقلاب ٢١ تشرين الأول ، التي كانت واجبة وتعد مرحلة تاريخية من حياة النضال الوطني الصومالي .

عبر عن ذلك الرئيس سياد بري في إحدى خطبه ، وذكر أن تدخل القوات المسلحة كان أمرا لا مفر منه إذ لم يعد من الممكن الصبر أطول من ذلك ، وتجاهل الشرور التي كانت متفشية في البلاد، مثل الفساد، والرشوة ، والمحسوبية وسرقة أموال الشعب ، والجور، وعدم احترام الدين وقوانين البلاد، التي نحت القوانين ، جانبا ، وكان الناس يفعلون ما يشاؤون (خطاب سياد بري ، ٢٤ تشرين الأول ١٩٦٩)، ويبدو أن في ظل تلك الأوضاع كان التغيير ضرورة حتمتها المصالح الحقيقية للشعب الصومالي ، وتعبيرا عن غريزة حب البقاء التي بدونها تنهار المجتمعات .

وخلال مرحلة الحكم الشمولي ، تم حل جميع الأحزاب السياسية والجمعية الوطنية ، وإلغاء المحكمة العليا، إلى جانب الاعتماد على الاشتراكية العلمية كعقيدة رسمية للدولة . ولقد حكم بري البلاد من خلال المجلس الثوري الأعلى المكون من ٢٥ عضوا من ضباط القوات المسلحة والشرطة، وكان



التوزيع القبلي موجودا فيه على الرغم من الحملات المكثفة على القبلية من قبل الثورة ، وبعد أيام معدودة من تأسيس المجلس الأعلى بدأت الثورة تعلن بيانات مهمة ، ومتفاعلة مع الشعب فأعلنت الميثاق الأول (محمد ، ١٩٩٦ ، ص ١٠) ، وهنا يجدر بنا أن نشير إلى مقتطفات من مبادئ الميثاق الأول : (محمد ، ١٩٩٦ ، ص ٧٤-٧٦)

١- بالنسبة للسياسة الداخلية:

- تكوين مجتمع قائم على الحق والعمل ، وعلى مبدأ العدالة الاجتماعية مع مراعاة ظروف المجتمع الصومالي .

- إعداد وتوجيه التنمية الاقتصادية من أجل التقدم السريع للبلاد .

- القضاء على جميع أشكال الفوضى وجميع أنواع الفساد والنظام السيء للحكم وتفشى العادات السيئة في نشاطات الحكومة .

- خلق الظروف الأساسية لكتابة اللغة الصومالية، وذلك باتخاذ الخطوات الصحيحة اللازمة.

- القضاء على الأمية وتطوير التراث الثقافي القومي المستقى من الشعب الصومالي .

- إلغاء جميع الأحزاب السياسية.

- إجراء انتخابات عادلة ونزيهة حينما يحين الوقت المناسب .

٢ - بالنسبة للسياسة الخارجية :

- دعم التضامن الدولي وحركات التحرير الوطنية .

- المقاومة والنضال ضد جميع أشكال الاستعمار والاستعمار الجديد .

- النضال من أجل الحفاظ على الوحدة والقومية الصومالية.

- الاعتراف بمبادئ السلام القائم بين جميع الشعوب .

- الاستمرار في المحافظة على سياسة عدم الإنحياز .

- احترام جميع الاتفاقيات الدولية التي عقدتها الجمهورية الصومالية.

ثم الميثاق الثاني، والذي صدر في تشرين الأول ١٩٦٩ ، فقد جاء متضمنا أن الاشتراكية العلمية

هي أنسب شيء للإسراع في تنمية الصومال وتتضمن البنود الآتية:

١ - اشتراكيتنا وحدة فقط ، هي الاشتراكية العلمية.

٢ - تطبيق الاشتراكية في الصومال طبقا لظروف الصومال .



٣ - ستكون عقيدة الشعب الصومالي موضع احترام ووفاق دون أن يسمح للقوى الرجعية أن تستعملها كوسيلة لخلق البلبلة والاضطرابات بين الجماهير من أجل إضعاف الوحدة الوطنية، أو من أجل إعاقة التقدم القومي .

٤ - ستكون الممتلكات الخاصة موضع احترام، ولكنها ستكون عرضة للرقابة الحكومية حتى لا يكون هناك استغلال من إنسان لآخر .

٥ - سيحظى العمل الجماعي من أجل زيادة الإنتاج بكل اهتمام .

٦ - ستدعم الوحدة القومية .

٧ - ستتم إعادة العدالة والأمن والمساواة إلى مستواها ومكانتها الطبيعية في مجالات الحياة في المجتمع .

٨ - سندافع عن الثورة ضد جميع القوى، التي تقف في سبيل التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي السريع، ومن جانب الجماهير ، فقد أقيمت المظاهرات المؤيدة لخطط وبرامج الثورة (محمد ، ١٩٩٦ ، ص٧٦) .

فشلت أول محاولة انقلابية في عام ١٩٧٠ من داخل قيادة الثورة نفسها وقتل أصحابها في مقديشو، ومن هنا بدأت الثورة بالرد العنيف، وبطبيعة الحال أثارت الأحداث الكثير من القبائل هذا من جهة ، ومن جهة أخرى بدأت الثورة بتنفيذ برنامج للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ذلك لأن عملية التنمية الاقتصادية احتلت المقام الأول من اهتمامات الثورة العسكرية ، نظرا لانخفاض مستوى المعيشة للشعب، ولذلك وضعت الكثير من خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الصومال (الطويل ، ١٩٨٨ ، ص٨) .

وإجمالاً يمكن القول إن خطط التنمية السابقة كانت مركزة على قطاعين هما الزراعة والرى أو البنية الأساسية ، ولاسيما النقل والمواصلات يليهما القطاع الصناعي (ابو بكر ، ١٩٩٢ ، ص٩) .

وكما تراوح الإنفاق المستهدف لقطاع الزراعة والرى من ٢٦ إلى ٣٦ من إجمالي الاستثمارات ، الا أن معدلات التنفيذ الفعلي للاستثمارات بصفة عامة كانت حوالى ٥٠٪ من الاستثمارات المستهدفة، وذلك لقصور التمويل ونشوب الحرب وحالة الجفاف (وزارة الإعلام والإرشاد القومي الصومالية ، ١٩٧٠ ، ص١٢) ، وواجهت عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الكثير من العقبات أهمها:

الأزمة النقدية العالمية وما ارتبط بها من حالة تضخم عالمية، والحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٧٣ وما تلى ذلك من آثار على نظام النقل العالمي وحدوث التضخم مما أدى إلى تغيرات وارتفاع كبير ،



في الأسعار واضطرابات في التجارة العالمية وكذلك أثرت في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية حالة الجفاف ، وقلة الأمطار وتذبذبها خلال المدة الممتدة بين ١٩٧٣-١٩٧٩ ، فضلا عن أعداد المهاجرين والنازحين إلى المدن الرئيسية ولاسيما العاصمة مقديشو ، وعلى الرغم من جهود التنمية التي بذلتها الحكومة ، إلا أن النتائج التي تحققت والتقدم الذي أحرزته عدّ أقل كثيرا من المتوقع الذي كان منتظر تحقيقه (وزارة التخطيط والتنسيق الصومالية ، ١٩٧٤ ص ١٤٧) .

أما بالنسبة للتعليم خلال حكم الثورة ابتداء من ١٩٦٩ فإنه إذا كان الهدف الأساسي الذي قامت من أجله الثورة هو تحقيق الاستقلال الكامل للأمة ، وإن التعليم كان أهم مجال تطلب الاستقلال وتحرير فكر الفرد الصومالي مما أصابه من سبات واستنهاضه من كبوة الركود والفقر وإيقاظه من غفلة اللامبالاة ، ولتحقيق هذا الهدف الجليل نص ميثاق الثورة الثاني على محو الأمية ، ونشر العلم وكتابة اللغة الصومالية ، كوسيلة لبلوغ الهدف الأسمى، إذ أعلن سياد بري في ٢١ تشرين الأول ١٩٧٠ عن كتابة اللغة الصومالية واعتبارها اللغة الرسمية للبلاد ، إلى جانب اللغة العربية (الشريف ، ١٩٧٨ ، ص ٦٠) ، وكانت أهم الخطوات التي اتخذتها الثورة في أعوامها الأولى هي تكثيف جهود العاملين في سلك التدريس لتنظيم برامج توعية واسعة، أما الخطوة الثانية التي قامت بها حكومة الثورة فقد أمر بتوفير كادر من المدرسين الصوماليين قادرين على فهم التلميذ الصومالي وظروفه (البراي ١٩٧٣ ، ص ٧٤) ، وأحرزت الحكومة تقدما كبيرا في هذه المجال، إذ تمكنت من توفير عدد من المدرسين الأكفاء ولاسيما في المدارس الأولية والوسطى ، فضلا عن انتظام المدرسين القدامى على السواء في دورات تدريبية ثم تصفيتهم في اختبارات مختلفة (ابو بكر ، ١٩٩٢ ، ص ٨) ، واستطاعت ثورة عام ١٩٦٩ تأسيس أول جامعة وطنية لم تكن موجودة قبل الاستقلال شملت كليات الاقتصاد ، الزراعة ، العلوم ، الطب البيطري ، الرياضيات ، والهندسة (ماح ، د.ت ، ص ١٦) .

وجدير بالذكر أن التعليم أصبح مجانا في جميع مراحل منذ تولي حكومة سياد بري الحكم ، وأثرت التغيرات التي أجرتها حكومة الثورة في النظام السياسي للصومال، ففي ٢٦ تموز ١٩٧٦ ، انعقد مؤتمر الحزب الحاكم، واتخذ نظام الحزب الواحد ( الحزب الاشتراكي الثوري الصومالي) أساسا للحكم وبديلا عن المجلس الثوري الأعلى (البراي ، ١٩٦١ ، ص ١١) ، وضمن هذا الإطار سعت النخبة الحاكمة لتقديم سياسات ومصالح خاصة ، من شأنها أن تعزز سيطرتها بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال التشكيلات الاجتماعية المرتبطة بها الأمر الذي طرح معه مسألة عدالة التوزيع ، وسعت الجماعات كافة للحصول على أنصبة متفاوتة من الثروة، إلى جانب تركيز الاستثمارات الحكومية



والخدمات في مناطق معينة وهو ما خلق حالة من الصراع الاجتماعي الممتد ، إذ أصبح الفساد بمثابة سلوكيات سياسية واجتماعية ، اشترك فيها معظم الطبقات الاجتماعية على نطاقات مختلفة، وهذا ما كان يميز نظام سياد برى حيث اشرك أبناء القبائل الصومالية الكبيرة في حكمه ولذلك ساهم في الخير والفساد (محمد، ١٩٩٦، ص ١٨) ، واستولت فئات معينة على مكاسب لا تتوفر للفئات الأخرى ، فضلا عن ذلك الظروف الطبيعية الجفاف - التصحر - الأمراض ، وقد اسهمت هذه العوامل مجتمعة أو بدرجات مختلفة على الساحة الداخلية فاندلعت أحداث العنف المتصاعدة فيما بعد (البراري، ١٩٧٣ ، ص ٧٥) .

ولما كان سياد برى قد ربط بين القبلية والفساد وعدّ السلوك القبلي عملا إجراميا ، فإنه اتخذ عدة إجراءات وفرت للثورة قدرا من الشرعية السياسية والتأييد الجماهيري وتمثلت تلك الإجراءات في تأميم المصالح والبنوك في أيار ١٩٧٠ ، وتلا ذلك تأمين التجارة الخارجية والمدارس الأجنبية وتحديد أسعار السوق الداخلية وخفض إيجار المساكن (الشريف ، ١٩٧٨ ، ص ٦٢) ، وحققت تلك الإجراءات للنظام تراكما رأسماليا بيروقراطيا محدوداً مكنه من تحقيق إنجازات في الكثير من القطاعات الاقتصادية خلال المدة ١٩٧٠ - ١٩٧٤ ، ولاسيما في مجال البنية الأساسية والثروة الحيوانية، وارتفع الناتج المحلي للبلاد وتحسن الأداء في مجال الخدمات الخاصة التعليم ومحو الأمية (ماح ، ١٩٨٨ ، ص ١٥٤) ، كما اتسم أداء الجهاز الإداري للدولة بالقدرة على مساعدة المتضررين من الجفاف الذي ضرب أجزاء كبيرة من البلاد عام ١٩٧٤-١٩٧٥ (مركز زايد، د.ت، ص ٤٠) .

وعلى الرغم من أن المقام لا يتسع لتقويم شامل لتجربة الحكم العسكري في الصومال ، ولكن مما لا شك فيه أن عهد سياد برى شهد الكثير من الإنجازات الوطنية ، إذ انشئت الكثير من المشاريع الصناعية والزراعية الكبرى ، وشيدت البنية الأساسية لبلاد مترامية الأطراف ، وعلى الجانب الاجتماعي بذلت مجهودات كبيرة للرعاية الاجتماعية والصحية (البراري ، ١٩٧٣ ، ص ٨٤) .

قامت الثورة بسلسلة من الإجراءات والتغييرات ، ففي ٢٦ تموز ١٩٧٦ اتجهت سياسة الدولة لتوسيع المشاركة في الحكم، فعقدت مؤتمراً قومياً أعلن فيه نظام الحزب الواحد باسم الحزب الاشتراكي الثوري الصومالي كأساس للحكم بديلاً عن المجلس الثوري الأعلى ، واستمر الحزب في حكم البلاد بزعامة الرئيس سياد برى حتى سقوط النظام في ١٩٩١ (محمد ، ١٩٩٦ ، ص ٧٩) .



وعلى الرغم من أن في الأعوام الأولى من عمر الثورة الصومالية شهد الصومال تحولات نوعية في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، إلا ان المتاعب بدأت تظهر عندما شرعت الدولة في احتكار الحياة الاقتصادية ، واعتمدت على جهاز الأمن الوطني ( National Security Service (N.S.S أكثر من اعتمادها على القاعدة الجماهيرية والسلطة السياسية للحزب الاشتراكي الثوري الصومالي كما تركزت السلطة في يد الرئيس سياد بري (دحلي ، ١٩٩٨ ، ص ٦).

وتأسيسا على ما تقدم يبدو أن الاشتراكية العلمية التي سار عليها النظام والحزب الحاكم في الصومال كانت نوعا من البراغمية لتثبيت الحكم والسيطرة على قمة السلطة في الدولة من قبل النظام الحاكم ، أكثر من كونها تطبيقا دقيقا لهذه الاشتراكية ، وقد اتضحت مركزية السلطة على كافة مستويات الدولة ، ولم تكن هناك قيود دستورية على سلطة الحكومة المركزية أو السلطة المطلقة لرئيس الدولة .

أدت هذه الممارسات إلى الإطاحة بالعدالة الاجتماعية ، وبرزت المحسوبية في التعيين بالوظائف العامة ، وقدمت المصلحة الفئوية والحزبية على المصلحة العامة وخدمة الوطن ، فالشخص الذي تمتع بالمساندة كان يبحث لنفسه عن المكان المناسب ، وإذا وجده كان يستخرج خطاب تعيينه ، ومن هنا أخل الحكم بمبدأ المساواة بين المواطنين أمام القانون (ماح ، د.ت، ص ١٢١) .

وكان من أهم أسباب انهيار النظام الحاكم في الصومال انعدام الأمن والاستقرار في معظم البلاد بعد إعدام وتصفية الكثير من قادة الجيش الصومالي في أعقاب محاولة الانقلاب الفاشل في ١٩ أبريل ١٩٧٩ ، إثر فشل الحرب التي خاضتها الصومال في أوغادين قبل عام واحد ، وهو ما أدى إلى انهيار الهيكل الأساسي لتنظيم الجيش وقدرته الدفاعية ومهمته الدستورية ، كل تلك الأمور ساهمت في دفع عجلة انهيار نظام سياد بري في مقديشو (رياض ، ١٩٩٤ ، ص ٩٧) .

**ثانيا: موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الصومالية عام ١٩٦٩ ، ومراحل تطور هذه العلاقات**

شهد عقد الستينيات البداية الحقيقية لتنفيذ السوفييت في الصومال ، وتحديدًا عقب استقلاله عام ١٩٦٠م، إذ تزامن ذلك مع تحركات سوفيتية ملموسة في منطقة البحر الأحمر، تمثلت في تقديم الدعم العسكري لليمن الشمالي وإسهامهم في إعادة إعمار ميناء الحديدة ، فضلا عن تقديمه المعونة لعدن ، ومع حلول عام ١٩٦٨، طرأ تحول كبير في الخارطة السياسية للمنطقة ، إذ تبنى اليمن الشمالي نهجاً محافظاً ، فولت وجهها شطر السعودية ، بينما انزلق اليمن الجنوبي نحو الراديكالية والتقارب مع الصين، وجاء التدخل السوفيتي الواسع في القرن الأفريقي في أعقاب نكسته النسبية في



اليمن الجنوبي الذي كان يرى نفسه جزءا من المعسكر العربي في البحر الأحمر (J. Blower, Bell, ١٩٧٣, p. ٤١).

أما الصومال فكانت قضية تحرير أراضيها المحتلة بكل الوسائل المتاحة قد شغلت ذهن المواطن الصومالي بالدرجة الأولى، فأول ما تبادر إلى الذهن هو كيفية الحصول على أسلحة ، وبناء جيش وطني يتولى حماية حدود البلاد أولا ، وتحقيق الحلم الوطني بتوحيد الأراضي الصومالية ثانيا (حامد ، ١٩٨٧ ، ص ١٢).

اتجهت الصومال إلى الدول الغربية بسبب الروابط الاستعمارية للحصول على أسلحة ، وبناء جيش يستطيع الدفاع عن أراضي الجمهورية ولكن الدول الأوروبية رفضت هذا الطلب بالإجماع بحجج واهية غير منطقية ، والهدف من هذا الرفض واضح لأن الغرب الذي قسم الصومال وأذل شعبه وأهدت أراضيها للدول الأفريقية المجاورة لإثيوبيا وكينيا بسبب الروابط الدينية بينها وبينه لا يمكن له أن يسلح الجيش الصومالي، الذي دافع عن الصومال وسعى إلى تحقيق وحدته ، وهي أمنية ، قائمة إلى يومنا هذا رغم كل العقبات والعراقيل الموجودة (J.M. Lewis, ١٩٦٤, p. ١٥).

نتيجة لهذا الوضع لم يجد الصومال أمامه غير الاتحاد السوفيتي لمساعدته في تحقيق أمنيته ، وكان قاداته مقتنعين بأن البلاد ما لم تقوى دفاعاتها الوطنية فإنها سوف تتعرض لغزو من إثيوبيا والذي أكد لهم ذلك هو المعاهدات المتتالية والتي تم توقيعها بين إثيوبيا والولايات المتحدة الأمريكية، والتي أسست أول قاعدة عسكرية في إثيوبيا عام ١٩٥٣، ولم يتوقف التعاون بين الطرفين بهذا الحد، بل أخذ شكلا تصاعديا في الستينيات من القرن العشرين (New Africa, ١٩٨٧, p. ١٢). ففي عام ١٩٦٢ وقعت الولايات المتحدة وإثيوبيا اتفاقية تعهدت بموجبها الولايات المتحدة تزويد الجيش الإثيوبي بمعدات متقدمة وبعد ذلك بسنة عام ١٩٦٣م وقعت بين الطرفين اتفاقية أخرى وفي عام ١٩٦٤م تم توقيع اتفاقية ثالثة، وعندها تدفقت الأسلحة الأمريكية على إثيوبيا، والمبررات لمثل ذلك السلاح هو بروز جمهورية الصومال والتي تقول إثيوبيا أنها تهدد أمنها واستقرارها (حامد ، ١٩٨٧ ، ص ١٢).

وللأسباب الأمنية السابقة اتصلت الصومال بالاتحاد السوفيتي، وأسفر ذلك الاتصال عن الاتفاقية التي وقَّعت بين الطرفين عام ١٩٦٣ ، وعلى ضوءها حصلت الصومال على أسلحة سوفيتية ووصلت أعداد من الخبراء العسكريين السوفيت إلى الصومال لتدريب أفراد الجيش الصومالي على



الأسلحة الجديدة وصيانة المعدات في الوقت نفسه، كما أن عدد الذين ذهبوا إلى موسكو للأغراض العسكرية قد ازداد بصورة ملحوظة (ابو بكر ، ١٩٩٢ ، ص ٩) .

واستمر هذا الوضع حتى عام ١٩٦٩ ، ففي هذا العام تولى العسكريون زمام الأمور في الصومال، وكان من الطبيعي أن يزداد دور الاتحاد السوفيتي في الصومال والذي ساعد على تسهيل مهمته وجود الخبراء العسكريين ووجود أعداد كبيرة من ضباط الجيش الصومالي ممن أكملوا تدريباتهم ودوراتهم في الاتحاد السوفيتي ، وكان ازدياد دور السوفيت أمرا ملحوظا في الصومال، لأن الفريق العسكري الذي تولى حكم البلاد كان بحاجة إلى السوفييت ، لذلك اقتربوا أكثر فأكثر منهم رغبة في الحصول على مزيد من الأسلحة والخبرات التي تساعد على الأمن الداخلي، لتقوية سلطتهم العسكرية (ماح ، د. ت، ص ١٧) ، وفي عام ١٩٧٢ بدأت الأسلحة السوفيتية تتدفق على الصومال، وجاءت معظم المساعدات العسكرية بعد طرد خبراء السوفيت من مصر ، ولعله أراد أن تحل الصومال محل مصر من حيث الوجود العسكري انتهى الوجود السوفيتي في مصر بقرار من الرئيس السادات بإنهاء الوجود السوفيتي عام ١٩٧٢ وكانت تلك الخطوة ضربة موجهة ضد السوفيت وكان من الأمور البديهية أن يبحث السوفيت عن مناطق نفوذ لها في البحر الأحمر لكي يظل قريبا من مناطق النفط الأكثر جذبا للدول الكبرى، ووجد في الصومال تلبية لتلك الحاجة المبنية على التنافس بين الشرق والغرب ، ذلك لأن الحرب الباردة بين الحلف الأطلسي وحلف وارسو كانت على أشدها في الحزام الإسلامي بصفة خاصة (ابو بكر ، ١٩٩٢ ، ص ٢١) .

توافقت الرغبات بين الصوماليين وبين السوفييت إذ احتاج كل واحد منهما إلى الآخر في تلك المرحلة، وأصبحت الأراضي الصومالية مفتوحة للاتحاد السوفيتي ، كما أن التقارب بين القيادة العسكرية في الصومال وبين روسيا أوجد مشكلات داخلية ، لأن الثورة أعلنت الاشتراكية العلمية وتبنّت خطا متشددا للغاية وحاولت أن تجعل الحياة الصومالية نمطا يشبه حياة الدول الأخرى مع الفوارق الكبيرة بين الشعب الصومالي بخلفيته القبلية وتلك الشعوب الشيوعية في أوروبا والصين أو في غيرها (Markakis, ١٩٨٧, p. ٢١٧).

تولى الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٧٠ تدريب الكوادر الصومالية في مختلف المجالات ومن أبرزها جهاز أمن الثورة (N.S.S.) وتنظيم طلائع النصر والذي أصبح فيما بعد جيشا شعبيا مستقلا، اعتمدت عليه الشرطة في القضايا الأمنية ، فضلا عن المكتب السياسي ، الذي تكونت منه خلايا



الحزب الاشتراكي الثوري بعد ذلك بأعوام وهذه المهام كانت مناطه بالخبراء السوفييت (ابو بكر ، ١٩٩٢ ، ص ١٨٠).

عزم رجال الثورة بقيادة سياد برى في عام ١٩٧٤ على تقويم العلاقات الصومالية السوفيتية، وتعميق تلك العلاقات لكي يقترب الاتحاد السوفيتي ويرتبط بهم بعلاقات وثيقة ، وفي تشرين الثاني ١٩٧٤ وقعت معاهدة الصداقة والتعاون بين الدولتين (الطويل ، ١٩٨٨ ، ص ٧٩) ، أثناء زيارة الرئيس السوفيتي نيكولاي بودجورني للصومال، وتكونت المعاهدة من ثلاث عشرة مادة وتقع في حدود أربع صفحات تقريبا ، وكانت في عمومها لصالح الاتحاد السوفيتي، وهي بمثابة حشد الطاقة ضد أعداء السوفيت وكانت مدتها عشرين عاما، واشتملت على التعاون في كافة الميادين المختلفة مثل المجال العسكري والاقتصادي وتبادل الخبرات والمعلومات حول المواقف المختلفة، والتشاور في الأمور الطارئة، ومما دل على التورط في هذه المعاهدة أن المادة الثالثة منها اتاحت للجانبين تطوير التعاون في مختلف الميادين مثل الميادين العلمية والفنية والأدبية والتعليمية، والصحية، فضلا عن الإعلامية مثل وسائل النشر والإذاعة والسينما والتلفاز والسياحة، والرياضة (ابو بكر ، ١٩٩٢ ، ص ١٨١) .

إن المجالات التي ذكرت في المعاهدة عام ١٩٧٤ دلت على تغلغل الاتحاد السوفيتي في وقت مبكر من عمر الثورة، إن لم نقل منذ بداية الانقلاب العسكري ، فالنفوذ السوفيتي كان واضحا في جميع المجالات المذكورة في هذه المعاهدة قبل توقيعها بسنوات، مما غير نمط الحياة في البلاد، بل إن هذه المعاهدة أعطت السوفيت هيمنة أقوى من ذي قبل، لأنهم استطاعوا أن يجعلوا الصومال منفذا لهم في القرن الأفريقي من الناحية الفعلية (News Week، ١٩٧٧ P. ١٣) .

ومما لا شك فيه ان الاتحاد السوفيتي من خلال العلاقات القديمة والروابط الجديدة ، التي مثلتها هذه المعاهدة تمكن من إيجاد منشآت مهمة في الصومال منها :

١-القاعدة العسكرية في مدينة بربرة في شمال الصومال، ضمت شبكة للاتصالات، ومخازن ضخمة للوقود وقاعدة للصواريخ ضد السفن ، كما ضمت القاعدة مطارا بلغ طول مدارجه ١٥٠٠٠ قدم حتى يستطيع استقبال الطائرات السوفيتية الضخمة ، علما بأن معظم أسرار القاعدة العسكرية في بربرة كانت بأيدي الخبراء السوفيت (The Times London، ١٩٧٨ P. ٥) .

٢-كانت للاتحاد السوفيتي تسهيلات في مقديشو جوا وبحرا .

٣-أنشأ السوفييت مركزا للاتصالات في مدينة كسمايو الواقعة في الطرف الجنوبي للصومال وبذلك القواعد والمنشآت والمراكز العسكرية تمكن الاتحاد السوفيتي من الإشراف على باب المندب من



الشرق عن طريق اليمن الجنوبي ومن الغرب عن طريق الصومال ، ومن الناحية الأخرى فإن تلك التسهيلات قد أتاحت له فرصة الهيمنة على أجزاء مهمة من سواحل المحيط الهندي، مما لفت نظر الدول الغربية إلى التوسع السوفيتي وظهور نفوذه على طول الساحل الصومالي، وهذا الأمر أدخل الصومال في الصراع الدائر بين الغرب والشرق أيام الحرب الباردة (٤) ، بفعل سياسة قادتها الأقل حظا في التوفيق في المواقف المختلفة. ولم تكن الدول العربية راضية عن موقف الصومال، وخاصة تلك الدول التي تطل على البحر الأحمر إذا استثنينا اليمن الجنوبي - لأنها دولة اشتراكية مرتبطة بالاتحاد السوفيتي - لأن تلك الدول كانت تخشى ازدياد النفوذ الشيوعي في المنطقة ، فكان عليها أن تتعامل مع النظام الصومالي بحذر شديد (السيد حجاج ، ١٩٨٣ ، ص ١٠) .

أسس الحزب الاشتراكي الثوري الصومالي في عام ١٩٧٦ بعد تدريب أعداد كبيرة من الشباب الصومالي رجالا ونساء على الاسس الاشتراكية العلمية وعلى المبادئ الماركسية عن طريق المكتب السياسي والأجهزة الأمنية المختلفة، بعد تلك الجهود تم إعلان الحزب الاشتراكي الثوري الصومالي، لكي يتولى الشؤون السياسية في البلاد، وأعلن الحزب بعد زيارة قام بها الرئيس الصومالي إلى الاتحاد السوفيتي استمرت قرابة شهر ( Washington Post، ١٩٧٨ P. ٦ ، ) .

وبتأسيس الحزب الاشتراكي بلغت العلاقة الصومالية السوفيتية أعلى مستوى لها من قبل ومن بعد ، وكانت الخطوة بمثابة دعم للعلاقات بين الطرفين، وكان الهدف الأساسي لخطوة الصومال هذه هو قطع الطريق على العلاقات بين إثيوبيا وبين السوفيت التي بدأت تتنامى على حساب علاقته مع السوفيت، وذلك بعد قيام الثورة الإثيوبية ١٩٧٤ (ماح ، د.ت، ص ١٦٠) .

وكان من الأمور البديهية وجود أعداد ضخمة من الخبراء السوفيت لمهام مختلفة، فخلال الأعوام الستة التي سبقت تأسيس الحزب الاشتراكي ارتفع عدد السوفيت إلى أربعة آلاف خبير، طبقا للرواية الرسمية، إلا أن الضباط الصوماليين اعتقدوا أن إجمالي العدد أكثر من ذلك بكثير، لأنهم كانوا في جميع المجالات في الأعوام المذكورة، بما فيها المجال التعليمي والصحي، وتدريب كوادر الحزب وغير ذلك (Somalia، ١٩٩٢ P. ٦٢) .

أما عدد الطلبة الذين ذهبوا إلى الاتحاد السوفيتي ولاسيما للمهام العسكرية فكان كبيرا ، إذ ذكر الخبراء في المعاهدة الاستراتيجية، أن عدد الطلبة الصوماليين في المجالات المختلفة في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٥ وحده بلغ خمسة آلاف.



وهناك أعداد كبيرة كانت توجهت إلى بلدان اشتراكية مثل كوبا ورومانيا والمانيا الشرقية وغيرها، ومن بين الأهداف لإرسال هذه الأعداد الهائلة إحداث تغيير شامل في المجتمع الصومالي خلال مدة وجيزة وإيجاد عناصر مخصصة للثورة في جميع المجالات (ابو بكر ، ١٩٩٢ ، ص ١٢) .

حاول السوفييت في عام ١٩٧٧ تشكيل ما سموه الحزام الأحمر ، بعد أن أصبحت الصومال وإثيوبيا واليمن الجنوبية بيد السوفييت ، إذ طمع الاتحاد السوفيتي في إزالة الخلافات الاقليمية بتشكيل دولة كونفدرالية تضم الصومال واليمن الجنوبي وإثيوبيا وإرتيريا لحل الخلافات بين الصومال وإثيوبيا من جانب وبسط نفوذه وهيمنته على البحر الأحمر والخليج بصورة أقوى من جانب آخر واعتقد المسؤولون الصوماليون أن كوبا هي صاحبة الاقتراح المذكور، ومن المعلوم أن كوبا كانت تعمل في أفريقيا بإشارة من السوفييت، وبدعم مادي ومعنوي تتلقاه من موسكو ، وأن هذا المشروع كان جانبا من الاستراتيجية السوفيتية والكوبية والإثيوبية هدفت إلى كسب الصومال من المعسكر الغربي، وهو ما تنافى تماما مع مطالبها الوطنية في أوغادين، ومن ناحية أخرى ، كانت جهود الرئيس السوداني جعفر محمد نميري في تنظيم تحالف عربي معاد للسوفييت في البحر الأحمر أحد الأسباب التي دعمت رفض الصومال للاتحاد الفيدرالي ( Dimitri Simes, ١٩٧٨, p. ٣٣) .

عدّ رفض الصومال الانضمام إلى الاتحاد الفيدرالي المقترح (٥) ، ثم تعاونها مع الدول العربية في البحر الأحمر بمثابة مساندة صريحة للجهود العربية الرامية إلى جعل البحر الأحمر بحيرة عربية (السلطان ، ١٩٨٤ ، ص ٢١٢) .

ويبدو أن هذا المشروع كان حلما جميلا تراءى للسوفييت ، ولكنه كان بعيد المنال فالتناقض بين هذه الشعوب أكثر عمقا مما تصوره السوفييت ، لأن الخلافات بينهم مثقلة بالعقائد والأراضي والممتلكات، ولا يمكن أن تكون الاشتراكية أو الرأسمالية حلا لتلك المعضلة .

ثالثا: الموقف السوفيتي من الحرب الصومالية الاثيوبية

يعود التواجد السوفيتي في الصومال إلى بداية استقلاله في الستينيات من القرن العشرين ، وبعد توحيد الصومال هيمنت مخاوف من الغزو الإثيوبي نظرا لاسترجاع خطاب منليك الثاني التاريخي بأن إثيوبيا جزيرة مسيحية في بحر من الإسلام والوثنية ، وبالتالي في عام ١٩٦٢ ، تحولت دولة الصومال إلى الغرب للحصول على المساعدة العسكرية ، وقدمت الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية عروض اقتصادية وعسكرية ، مقابل عدم موافقة الصومال على قبول أى مساعدة عسكرية من الآخرين وعلى وجه التحديد الإتحاد السوفيتي (سعد الدين ، ٢٠١١ ، ص ٤٣) .



إن تواضع عرض الولايات المتحدة والدول الغربية امام العروض السوفيتية ، عكس مخاوف تمثلت في أن يستخدم الصوماليون قوتهم العسكرية ضد العملاء الغربيين ، لا سيما في كينيا وإثيوبيا ( Handbook, p.١٩٦٦, ٧٧) ، وبما أن هذا هو بالضبط ما دار في أذهان الصوماليين ، فلا عجب أن رفض الصوماليون العرض الغربي وقبلوا العرض السوفيتي الأكثر سخاء ، الذي تم تقديمه عام ١٩٦٢ إذ تم منح الصومال قرضا أوليا بقيمة ٣٥ مليون دولار ، ثم تم رفعه لاحقا ليصل إلى ٥٢ مليون دولار ، فضلا عن دعم الجيش الصومالي بخبراء سوفيت بلغ عددهم بداية من تشرين الثاني ١٩٦٣، من ١٧٥ - ٢٥٠ خبير عسكري لتجهيز وتدريب القوات المسلحة الصومالية ، وشاركت الصين في دعم الجيش الصومالي بداية من عام ١٩٦٣ ، وبحلول عام ١٩٦٦ حل الخبراء الصينيون محل الخبراء السوفيت (Handbook, p.١٩٦٦, ١٤٣).

إن الأهمية الرئيسية للصومال بالنسبة للاتحاد السوفيتي تكمن في الطبيعة البحرية الاستراتيجية من خلال إنشاء سلسلة من القواعد العسكرية البحرية عبر المحيط الهندي ، إذ في مقابل المساعدة العسكرية السوفيتية للصومال، تم السماح للسوفيت بإنشاء قاعدة عسكرية في ميناء بربرة ، وذلك مكنهم من مواجهة التحركات العسكرية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فضلا عن السيطرة على التجارة في المياه الدافئة ، كما مكنتهم القاعدة العسكرية في بربرة مواجهة الاستراتيجية الأمريكية في القرن الأفريقي والتي تدار من خلال القاعدة العسكرية في كاجنيو ، إذ كانت أكبر محطة اتصالات في المنطقة ، وقام السوفيت من خلال جهاز مخابراتهم KGB بتدريب الشرطة السرية الصومالية الخاصة ، التي عرفت بخدمات الأمن القومي التي كانت تتمتع بصلاحيات واسعة منها استطاعتها احتجاز الأشخاص إلى أجل غير مسمى لأي سبب أو ادعاءات ملفقة (Helen, ١٩٩٢, p.١٨٨).

قام الرئيس السوفيتي بريجنيف في تموز ١٩٧٤ بزيارة الصومال لتعزيز العلاقات الاستراتيجية ( Report DCI/NIO ٧٦-٧٥) التي بدا أنها أصبحت في حالة من التوتر، كما كانت الاتفاقية الإثيوبية الأمريكية حول القاعدة العسكرية في كاجنيو على وشك الانتهاء ، إذ كان من المفترض أن تنتهي خلال عام ١٩٧٨ ، غير أن حكومة الدرج العسكرية، التي أسلمت مقاليد السلطة في إثيوبيا عقب سقوط النظام الإمبراطوري عام ١٩٧٤، أصرت على أن يتم إخلاء القاعدة بحلول ايار ١٩٧٧ (Report CG NIDC ٧٧-٢١٨٨) ، ومن ثم أصبحت المراقبة عبر الأقمار الصناعية أكثر أهمية بالنسبة للاتحاد السوفيتي، ما جعل عمليات القاعدة العسكرية في كاجنيو أقل أهمية ، الأمر الذي



سمح للأمريكان بالتخلي البطيء عن إثيوبيا، بل ومناطق كثيرة من أفريقيا لصالح النفوذ السوفيتي المدعوم بقوات عسكرية من كوبا (MEMO OLC, 1978, p. 1-2)، ومن مفارقات السياسة أن الحرب الصومالية الإثيوبية خلال المدة ١٩٧٧ - ١٩٧٨، والتي مكن خلال الدعم السوفييتي للصومال الانتصار في البداية كانت هي نفسها نقطة تحول خلال الحرب الباردة، فبعد أن دعم السوفييت الصومال ومكنوا جيشه من السيطرة على غالبية إقليم أوغادين خلال الحرب، تحول الدعم لإثيوبيا لأسباب جوهريّة تداخلت فيها الاطماع القومية مع التحالفات الدولية، لذلك قرر سياد بري قطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي وطرد الخبراء السوفييت في عام ١٩٧٧، الأمر الذي كان نقطة تحول في صالح إثيوبيا (مجدي، ١٩٧٧، ص ٥٢).

وتأسيسا على ذلك غير الاتحاد السوفيتي تحالفه بالكامل نحو إثيوبيا، ونتيجة لهذا التحالف قدم السوفييت والمعسكر الشرقي لإثيوبيا مساعدات تنموية بما في ذلك الدعم الاقتصادي الأكثر أهمية ولاسيما النفط، فضلا عن الإمدادات العسكرية المهمة في عام ١٩٧٧، إذ مدّ كلٌّ من الاتحاد السوفيتي وكوبا جسرا جويا عسكريا ضخما لإثيوبيا ضمن البقاء السياسي للبلاد، لاسيما بعدما كان قد دعمه من هجوم وسيطرة الجيش الصومالي على أغلب المواقع الإثيوبية في أوغادين (Kessler, 1990, p. 7)، الأمر الذي قلب المعادلة العسكرية في صالح النظام الإثيوبي، ذلك أن المساعدات السوفيتية تدفقت على إثيوبيا بشكل كبير، إذ كان يبدو أن انتصار الصومال وشيكا، إلا أن عاملان رئيسيان أديا إلى انهيار هجوم الجيش الصومالي وأجبرهم على الانسحاب من إقليم أوغادين، الأول هو قيام السوفييت بأحد أكبر عمليات النقل الجوي والبحري للمعدات الحربية، بدءًا من تشرين الثاني ١٩٧٧ فقد كانت هناك خمسون رحلة جوية في الأيام الستة الأولى من هذا الشهر، وتشير التقديرات إلى أن الاتحاد السوفيتي قد أرسل ما يقارب من مليار دولار من المعدات العسكرية إلى إثيوبيا في ظرف تسعة أشهر أي ما بين تشرين الثاني ١٩٧٧ وتموز ١٩٧٨، إذ لم تكن أهمية الجسر الجوي العسكري في الحجم فحسب، بل في السرعة أيضا، فبمجرد تمكن الاتحاد السوفيتي من إيصال أولى الشحنات إلى إثيوبيا، أدى ذلك إلى تعزيز المعنويات للقوات الإثيوبية خلال تلك المرحلة الحرجة في صراعهم ضد تقدم القوات الصومالية، أما العامل الثاني فقد كان في تراجع الجانب الصومالي وهزيمته بعد وصول ١٥ ألف جندي كوبي للقتال إلى جانب القوات الإثيوبية (Kessler, 1990, p. 74).



ومن خلال هذا العرض نجد أن موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الصومالية ١٩٦٩ وتطور علاقاته معها، انتقل من الدعم المطلق واللا محدود للصومال كطليعة للاشتراكية في أفريقيا، إلى العداء العسكري المطلق دفاعاً عن المصالح السوفيتية الاستراتيجية في إثيوبيا ، مما عكس بصورة واضحة وجلية براغماتية الاتحاد السوفيتي والقوى العظمى خلال الحرب الباردة ، فضلاً عن انه اظهر أن موقف الاتحاد السوفيتي من الصومال كان محكوماً بالبراغماتية الجيوسياسية ، ذلك ان الصومال بينما كان يمثل نقطة ارتكاز مهمة للسوفييت ، مثلت إثيوبيا الجائزة الكبرى لهم ، بسبب ثقلها السكاني وموقعها التاريخي والقيادي في أفريقيا، وهو ما دفع السوفييت للتضحية بحلفهم مع الصومال في سبيل حلفهم الجديد مع اثيوبيا.

#### الخاتمة

- من خلال دراسة موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الصومالية ومراحل تطوره ١٩٦٩ - ١٩٧٨ ، توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات المهمة ابرزها :
- ١- أدى الاتحاد السوفيتي دوراً مهماً في دعم الثورة التي قادها محمد سياد بري في الصومال ، ولا سيما في بدايات حكمه من خلال دعم عسكري واقتصادي كبير .
  - ٢- قدم الاتحاد السوفيتي مساعدات عسكرية واقتصادية كبيرة للصومال في عهد سياد بري، مما ساعد الصومال على بناء أحد أكبر وأقوى الجيوش في إفريقيا.
  - ٣- قدم الصومال للاتحاد السوفيتي تسهيلات عسكرية بحرية في ميناء بربرة وإنشاء مطار عسكري هناك، فضلاً عن مراكز اتصالات متطورة في مقديشو وبربرة .
  - ٤- قام السوفييت بتدريب عسكري واعداد كوادر صومالية ، إذ تلقى الكثير من الصوماليين تدريباً عسكرياً في الاتحاد السوفيتي، كما عمل الكثير من الخبراء السوفيت في القطاعات الاقتصادية والإنشائية في الصومال، وقدم السوفييت مساعدات تقنية في المجال العسكري، ومنحاً دراسية للطلاب الصوماليين في الجامعات والمعاهد الروسية.
  - ٥- تبني سياد بري الأيديولوجية الماركسية فأعلن نفسه ماركسياً وسار على نهج الاتحاد السوفيتي، معززاً هيمنة الحزب الاشتراكي الثوري الصومالي الحاكم وأسس حكومة دكتاتورية.
  - ٦- إلغاء معاهدة الصداقة وطرد المستشارين ، إذ ألن الرئيس الصومالي سياد بري في تشرين الثاني ١٩٧٧ إلغاء معاهدة الصداقة السوفيتية الصومالية وطرد جميع المستشارين السوفييت من الصومال.



٧- اتجهت الصومال نحو الغرب وحولت ولاءها من المعسكر الشرقي إلى المعسكر الغربي ، ولاسيما الولايات المتحدة.

٨- انهيار وانقطاع العلاقات بين الصومال والاتحاد السوفيتي .

٩- مر الموقف السوفيتي من الصومال بعدة مراحل بدء من التأييد للثورة والدعم المطلق من خلال المساعدات العسكرية والاقتصادية وبناء الجيش وصولاً إلى عقد معاهدة الصداقة وانتهاء بالعداء والقطيعة من خلال الانحياز إلى إثيوبيا في حربها مع الصومال وتقديم كافة أشكال المساعدات لها مما مكنها الانتصار على الصومال .

الهوامش

( ) عبدالرشيد علي شرماركي (١٩١٩-١٩٦٩): ولد في بلدة حرر طيري في الشمال من مركز إقليم مدج الصومالي، وانحدرت أسرته من قبيلة الماجرتين، ونشأ بمقديشو، وتلقى تعليمه في الكتاتيب واكمل الابتدائية عام ١٩٣٦، وبعدها عمل في التجارة ثم موظف حكومي في الادارة التابعة للاستعمار الإيطالي ، وانضم لرابطة الشباب الصوماليه عند تأسيسه في عام ١٩٤٣، ودخل الخدمة المدنية لسلطة الإدارة البريطانية في العام الذي تلاه، أكمل دراسته الثانوية في عام ١٩٥٣ ، وحصل على منحه للدراسة بجامعة روما سابينزا، حصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية ، وفي عام ١٩٥٨ أصبح نائبا في الجمعية التشريعية في عهد الوصاية الإيطالية، وبعد استقلال الصومال في الأول من تموز ١٩٦١، اختاره رئيس الصومال آدم عبد الله ليشغل منصب رئيس الوزراء، وعند تأسيس البرلمان انتخب عضوا في اذار ١٩٦٤، فاز في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٦٧، وأصبح رئيس الصومال ، اغتيل من قبل شرطي ببندقية من مسافة قريبة جدا، مما ادى لانقلاب عسكري على يد كبار قادة الجيش وعلى اثره تولى محمد سياد بري منصب الرئاسة. للمزيد ينظر: ( الكيالي ، ١٩٩٠، ص ٨٣٣-٨٣٤) .

(٢) سعيد يوسف اسماعيل (١٩٤٨-١٩٧٠) من مواليد قندله في محافظة بوساسو من أسرة فقيرة ، وعندما بلغ التاسعة من عمره أحضر إلى مقديشو ، دخل ملجا الأيتام ، والتحق بمعهد قيراره باسم مزور وهو عبد القادر عدي محمد، وبقي في المعهد حتى عام ١٩٦٥ ، وفي نفس العام التحق بقوات الأمن بنفس الاسم المزور، ومارس عمليات التدريب حتى أول عام ١٩٦٦ وبعد أن تم تدريباته نقل إلى وحدة الدراويز في قوات الأمن ، ونقل إلى محافظة برعو التي تقع فيها مدينة لاس عانود ، التي حدث فيها اغتيال الرئيس الراحل عبد الرشيد علي شرماسي ، وهو أعزب واخ لسبعة أخوة ثلاثة منهم



ذكور وأربعة منهم إناث والقي القبض عليه في مكانه، ثم نقل إلى مقديشو في اليوم التالي للحادث وأجريت معه تحقيقات برئاسة محمود أحمد عدو عضو المجلس العسكري ثم قدم إلى محكمة الأمن القومي في عهد الثورة وبعد مدأولات صدر حكم بإعدامه بتاريخ ٧ تشرين الأول ١٩٧٠ . للمزيد ينظر: (Helen, ١٩٩٢, p. ١٢٢) .

(٣) محمد سياد بري (١٩١٩-١٩٩٥): ولد بشيلابو بمقاطعة الأوغادين، وانحدر من عشيرة دارود، وتوفي وابوه ولم يتم العاشرة فنشأ يتيماً، وتلقى تعليمه الأولي في مدينة لوق جنوب الصومال، ثم انتقل إلى عاصمة الصومال مقديشو التي كان يحتلها الإيطاليون، وانضم إلى الشرطة الإيطالية ، ثم انتقل إلى روما ودرس هناك في مدرسة للشرطة لمدة عامين، وبعد عودته انتظم بصفوف جيش الصومال وتدرج في المناصب والرتب إلى أن أصبح نائب رئيس أركان الجيش ، واستولى على الحكم بواسطة الانقلاب العسكري في ٢١ تشرين الأول ١٩٦٩، وشكل مجلس أعلى لقيادة للثورة، وأصدر عددا من القرارات المهمة، وحل المحكمة العليا والبرلمان، وعلق العمل بالدستور، واعتقل أعضاء الحكومة المدنية ومنع الأحزاب، اعتنق بري الشيوعية وتحالف مع السوفييت، وأحكم سيطرته على البلاد ، واجه بري الكثير من حركات التمرد القبلية التي نجحت في الاطاحة بكمه في عام ١٩٩١ فلجأ إلى كينيا ثم نيجيريا ، توفي في العاصمة النيجيرية لاغوس، ودفن في مدينة غربهاري جنوب غرب الصومال . للمزيد ينظر: (الخالدي ، ٢٠١٤ )

(٤) الحرب الباردة : إن مفهوم الحرب الباردة استخدم للمرة الأولى في القرن الرابع عشر من قبل الأمير الأسباني "Juon Manual" ثم الاقتصادي الأمريكي "Bernard Barous" في عام ١٩٤٧، ومنذ منتصف القرن العشرين وبسبب قوة التدمير المرعبة للأسلحة النووية أصبحت الحرب العلنية بين الدول القوية لمحاولة فرض غاية سياسية عبارة عن انتحار متبادل، وبالتالي فالمتنازعون يلجؤون إلى تضخيم مساوى الخصوم باستخدام جميع وسائل التهويل والدعاية وخلق مشاكل محلية وتخريرية. ولكن في ظل حذر شديد لعدم التورط في عمليات حربية مباشرة فوجود السلاح النووي في حوزة الدول الكبرى جعل من المستحيل حل النزاع عن طريق اللجوء إلى الحرب، وخاصة أن الصراع عبارة عن صراع مصالح بين دول كبرى تحمل أيديولوجيات ذات صفة عالمية، وقد حولت هذه الدول فترات السلم إلى أحد أشكال الحرب المضرة وذلك بالتخريب وإثارة العصيان في المستعمرات والتجسس عن طريق الأقمار الصناعية وتحريض الدول الصغيرة على العدوان المسلح ومعاونتها ماديا وعسكريا، وبالتالي فالعرب الباردة هي سياسة القيام بإيقاع النزاعات والحروب في العالم بكل



الوسائل المتاحة مع عدم تورط الدول الكبرى في صراع مع بعضها البعض. للمزيد ينظر: (ماكمان ، ٢٠١٢)

(٥) وكان بود جورني عرض مباشرة بواسطة كاسترو، مشروعين وحدويين على الصومال وأثيوبيا هما انشاء اتحاد كونفدرالى بين الصومال وإريتريا وأثيوبيا وجيبوتي يؤدي، فيما اذا نجح إلى إعطاء السوفييت أبرز انتصار دبلوماسي وسياسي ولا سيما بعد الغاء وجودهم في مصر، ووعد بود جورني بأن تقوم موسكو بدعم هذا الاتحاد اقتصاديا وعسكريا ، وضمن إطار هذا الاتحاد تعامل إريتريا على أساس أنها مقاطعة تتمتع بحكم ذاتي، ودون أن تتفصل عن إثيوبيا أو من دون أن تكون مندمجة فيها . هذا وقد غادر بود جورني وكاسترو القارة الأفريقية قبل أن يحصلوا على جواب عن هذا العرض ، الذي كانت تقوم الجهات المعنية بدراسته، ولكن لم ير النور، بسبب رفض الصومال . للمزيد ينظر: ( Dimitri Simes, ١٩٧٨ )،

المصادر

المصادر العربية

١-بو بكر، على الشيخ أحمد . (١٩٩٢) . الصومال وجذور المأساة الراهنة ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .

٢-البراوي ، راشد . (١٩٧٣).الصومال الجديد، فلسفة وأمل مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .

٣-حامد ، محمد بشير . (١٩٨٧). الصراع في القرن الأفريقي وأمن باب المندب ، الباحث العربي، العدد ١٠ ، لندن . كانون الثاني .

٤-الخالدي ، ايهاب هادي نصار . (٢٠١٤).محمد سياد بري ودوره في السياسة الصومالية ١٩٦٩-١٩٩١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة المنصورة ، القاهرة .

٥-بري ، محمد سياد . (١٩٦٩) خطاب الرئيس سياد بري في ٢٤ تشرين الأول ١٩٦٩ ، مقديشو .

٦-دحلي ، أحمد حسن . (١٩٩٨). الأزمة الصومالية أبعادها التاريخية وتطوراتها السياسية وأفاقها المستقبلية ، الفجر ، لندن .

٧-البراوي ، راشد . (١٩٦١). الصومال الكبير حقيقة وهدف، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .

٨-رياض ، خالد . (١٩٩٤). الصومال الغائب الواعي، دار الامين للنشر والتوزيع ، القاهرة .

٩-سعدالدين ، داليا محمد . (٢٠١١). التوسع الحبشي الاقليمي في عهد منليك الثاني ١٨٨٩-١٩١٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية جامعة القاهرة ، مصر .

١٠-السلطان ، عبدالله عبد المحسن . (١٩٨٤). البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي ، التنافس بين استراتيجيتين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .



- ١١- السيد حجاج محمد فريد (١٩٨٣). صفحات من تاريخ الصومال، المكتبة الإفريقية ، دار المعارف ، القاهرة .
- ١٢- السيد سالم ، حمدى (١٩٦٥). الصومال قديما وحديثا، دار النشر القومية ، القاهرة .
- ١٣- الشريف ، يحيى . العربي، العدد ٢٣٠ ، كانون الثاني ١٩٧٨ ، الكويت .
- ١٤- الطويل ، عبد الرحمن عثمان (١٩٨٨). الصومال تاريخ وحضارة، دار الفجر ، أبو ظبي .
- ١٥- عبدالوهاب الكيالي ، (١٩٩٠). الموسوعة السياسية ، ج ٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .
- ١٦- ماح ، احمد برخت (١٩٨٨). ماذا يحدث في الصومال، دار هرجيسا للطباعة والنشر والتوزيع والصحافة ، مقديشو .
- ١٧- ماكمان ، روبرت جيه (٢٠١٢) الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا، ترجمة محمد فتحي خضر ، مؤسسة هنداي لنشر المعرفة والثقافة ، القاهرة
- ١٨- مجدى ، حماد (١٩٧٧). المواجهات العسكرية على الحدود الصومالية الإثيوبية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٥٠ ، تشرين الأول ، القاهرة .
- ١٩- محمد ، على إسماعيل (١٩٩٦). الصومال والحركات الوطنية والأطماع الدولية وأهمية وحدة الصف الوطني، مطابع سجل العرب، القاهرة .
- ٢٠- مركز زايد للتنسيق والمتابعة .(د.ت) أزمة الصومال دولة الإمارات العربية المتحدة ، أبو ظبي.
- ٢١- وزارة الإعلام والإرشاد القومي الصومالية (١٩٧٠). الصومال دراسة اجتماعية ، مقديشو .
- ٢٢- وزارة التخطيط والتنسيق الصومالية (١٩٧٤). برنامج التنمية ١٩٧١ - ١٩٧٣ ، مقديشو .
- المصادر الاجنبية

1. Dimitri Simes.(١٩٧٨). Imperial Globalism in the Making; Soviet Involvement in the Horn of Africa, Washington Review of Strategie and International Studies, (May, ١٩٧٨) Special Supplementm White Paper, "The Horn if Africa"
2. Handbook For Spcial Operations Somali Republic,(١٩٦٦). (FOIA) /ESDN (CREST.(
- 3.Helen Chapin Metz.(١٩٩٢). Somalia: A Country Study, Washington.
- 4.J. Blower Bell(١٩٧٣). The Hornof Africa Strategie Magnet in the Seventies, Strategy (slers, ( New York ,China, Russak gor .National Strategie Information Center.
- 5.J.M. Lewis,(١٩٦٤). Somalia Poetry an Introduction, Oxford, at the Clarendon Press.
- 6.Kessler, Stephanie Schehara (Lieutenant)(١٩٩٠) ،Cuba's involvement in Angola and Ethiopia ،a question of autonomy in Cuba's relationship with the Soviet Union, Submitted in partial fulfilment of the requirements for the Degree of Master of Arts in National Security Affais, NAVAL Postgraduate School (December)
- 7.Markakis, J.(١٩٧٨) National and Class Conflict in the Horm of Africa, Cambridge University Press, Cambridge, U.K .
- 8.MEMO OLC ٩٩٤/٧٨ Briefing for Senator Percy's Staffers on Africa, ٢٥May ١٩٧٨ (FOIA)/ESDN (CREST.(
- 9.New Africa, June, . ١٩٨٧
10. News Week, ٢٦September, .١٩٧٧
11. Report CG NIDC ١٨٨-٧٧C: National Intelligence Bulletin (August ١٣, ١٩٧٧) (FOIA) /ESDN (CREST),Top Sect.



12. Report DCI/NIO ٧٥-٧٦, East Africa 'Outside Influence and Potential Conflict, ٧May ١٩٧٥(FOIA) /ESDN (CREST
13. .(Somalia, Africa Report, Vol. ٣٧, No. ٦, November - December . ١٩٩٢
14. The Times London, ١٢February, . ١٩٧٨
15. Washington Post, ٥, March . ١٩٧٨

#### Sources

##### Arabic Sources

1. Abu Bakr, Ali al-Sheikh Ahmed. (١٩٩٢). Somalia and the Roots of the Current Tragedy. Ibn Hazm Publishing House, Beirut.
2. Al-Barawi, Rashid. (١٩٧٣). The New Somalia: Philosophy and Hope. Anglo-Egyptian Library, Cairo.
3. Hamed, Muhammad Bashir. (١٩٨٧). The Conflict in the Horn of Africa and the Security of Bab el-Mandeb. Al-Bahith al-Arabi (The Arab Researcher), Issue ١٠, London, January.
4. Al-Khalidi, Ihab Hadi Nassar. (٢٠١٤). Mohamed Siad Barre and His Role in Somali Politics ١٩٩١-١٩٦٩. Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts, Mansoura University, Cairo.
5. 5-Barre, Mohamed Siad. (١٩٦٩). Speech by President Siad Barre on October ٢٤, ١٩٦٩, Mogadishu.
6. 6-Dahli, Ahmed Hassan. (١٩٩٨). The Somali Crisis: Its Historical Dimensions, Political Developments, and Future Prospects, Al-Fajr, London.
7. 7-Al-Barawi, Rashid. (١٩٦١). Greater Somalia: Reality and Objective, Anglo-Egyptian Library, Cairo.
8. 8-Riyad, Khalid. (١٩٩٤). Somalia: The Absent Yet Conscious. Dar Al-Amin for Publishing and Distribution, Cairo.
9. 9-Saad El-Din, Dalia Muhammad. (٢٠١١). Abyssinian Regional Expansion During the Reign of Menelik II ١٩١٣-١٨٨٩. Unpublished Master's Thesis, Institute of African Research and Studies, Cairo University, Egypt.
10. Al-Sultan, Abdullah Abdul-Muhsin. (١٩٨٤). The Red Sea and the Arab-Israeli Conflict: Competition Between Two Strategies. Center for Arab Unity Studies, Beirut.
- 11.- Al-Sayed Hajjaj Muhammad Farid. (١٩٨٣). Pages from the History of Somalia. African Library, Dar Al-Maaref, Cairo.
- 12.-Al-Sayed Salem, Hamdi. (١٩٦٥). Somalia: Past and Present. National Publishing House, Cairo.
13. Al-Sharif, Yahya. Al-Arabi, Issue ٢٣٠, January ١٩٧٨, Kuwait.
- 14.-Al-Tawil, Abdul Rahman Othman. (١٩٨٨). Somalia: History and Civilization. Dar Al-Fajr, Abu Dhabi.



15.-Abdul Wahab Al-Kayyali. (١٩٩٠). The Political Encyclopedia, Vol. ٣. The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.

16.-Mah, Ahmed Barkhat. (١٩٨٨). What is Happening in Somalia? Hargeisa House for Printing, Publishing, Distribution, and Journalism, Mogadishu.

17.-McMahon, Robert J. (٢٠١٢) The Cold War: A Very Short Introduction, translated by Mohamed Fathi Khader, Hindawi Foundation for the Dissemination of Knowledge and Culture, Cairo

18.-Magdi, Hammad. (١٩٧٧). Military Confrontations on the Somali-Ethiopian Border. International Politics Journal, Issue ٥٠, October, Cairo.

19.-Muhammad, Ali Ismail. (١٩٩٦). Somalia, National Movements, International Ambitions, and the Importance of National Unity. Arab Record Press, Cairo.

20.Zayed Center for Coordination and Follow-up. (n.d.) The Somali Crisis. United Arab Emirates, Abu Dhabi.

21. Somali Ministry of Information and National Guidance. (١٩٧٠). Somalia: A Social Study, Mogadishu.

22. Somali Ministry of Planning and Coordination. (١٩٧٤). Development Programme ١٩٧٣-١٩٧١, Mogadishu

Foreign sources

1-Dimitri Simes.(١٩٧٨). Imperial Globalism in the Making; Soviet Involvement in the Horn of Africa, Washington Review of Strategie and International Studies, (May, ١٩٧٨) Special Supplementm White Paper, "The Horn if Africa"

2-Handbook For Spcial Operations Somali Republic,(١٩٦٦). (FOIA) /ESDN (CREST.(

3-Helen Chapin Metz.(١٩٩٢). Somalia: A Country Study, Washington.

4-J. Blower Bell(١٩٧٣). The Hornof Africa Strategie Magnet in the Seventies, Strategy (slers, ( New York 'China, Russak gor .National Strategie Information Center.

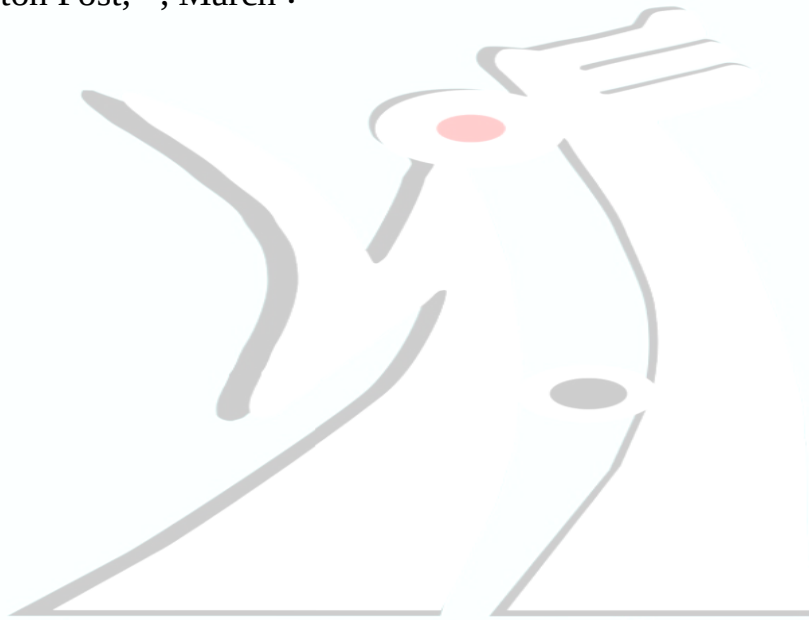
5-J.M. Lewis,(١٩٦٤). Somalia Poetry an Introduction, Oxford, at the Clarendon Press.

6-Kessler, Stephanie Schehara (Lieutenant)(١٩٩٠) 'Cuba's involvement in Angola and Ethiopia 'a question of autonomy in Cuba's relationship with the Soviet Union, Submitted in partial fulfilment of the requirements for the Degree of Master of Arts in National Security Affais, NAVAL Postgraduate School (December(

7-Markakis, J.(١٩٧٨) National and Class Conflict in the Horm of Africa, Cambridge University Press, Cambridge, U.K .



- 8- MEMO OLC ،٩٩٤/٧٨ Briefing for Senator Percy's Staffers on Africa, ٢٥ May ١٩٧٨ (FOIA)/ESDN (CREST).
- 9- New Africa, June, . ١٩٨٧
- 10- News Week, ٢٦ September, . ١٩٧٧
- 11- Report CG NIDC ١٨٨-٧٧C: National Intelligence Bulletin (August ١٣, ١٩٧٧) (FOIA) /ESDN (CREST), Top Secret.
- 12- Report DCI/NIO ٧٥-٧٦, East Africa 'Outside Influence and Potential Conflict, ٧ May ١٩٧٥ (FOIA) /ESDN (CREST).
- 13- Somalia, Africa Report, Vol. ٣٧, No. ٦, November - December . ١٩٩٢
- 14- The Times London, ١٢ February, . ١٩٧٨
- 15- Washington Post, ٥, March . ١٩٧٨



مجلة العلوم الأساسية  
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

# JOBS



مجلة العلوم الأساسية  
Journal of Basic Science



Print -ISSN 2306-5249

Online-ISSN 2791-3279

العدد الخامس والأربعون

٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ



مجلة العلوم الأساسية  
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية